تراثيات

مجلة محكمة يصدرها مركز تحقيق التراث

العدد الثانى.
يوليو ٢٠٠٣

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. أحمد مرسى

تراثيات: مجلة محكمة/ يصدرها مركز تحقيق التراث بدار
الكتب والوثائق القومية . ـ س ١، ع ١ (يناير ٢٠٠٣)
- . ـ القاهرة:
مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٠٠٣ -
مج ؛ ٢٩سم.
نصف سنوية.

إخراج وطباعة:
مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٣/١٢٢٠٧

تراثيات

مجلة محكمة يصدرها مركز تحقيق التراث

هيئة التحرير

رئيس مجلس الإدارة

أ. د. أحمد مرسى

رئيس التحرير

عبدالستار الحلوجى

نائب رئيس التحرير

كمال عرفات نبهان

مدير التحرير

محفوظ الشرقاوى

سكرتير التحرير

نجوى مصطفى كامل

مستشارو التحرير

إبراهيم شبوح (تونس)

أحمد شوقى بنبين (المغرب)

أسامه ناصر النقشبندى (العراق)

حسين نصار (مصر)

رضوان السيد (لبنان)

عدنان درويش (سوريا)

عصام الشنطى (الأردن)

فيصل الحفيان (معهد المخطوطات العربية)

يحيى محمود بن جنيد (السعودية)

المراسلات والاشتراكات

مركز تحقيق التراث - دار الكتب والوثائق القومية

كورنيش النيل- رملة بولاق - القاهرة

ت : ٥٧٥١٠٨٦ - فاكس : ٥٧٨٩٦٧٨

E-mail:scenlers@darelkotob.org

سعر النسخة : داخل جمهورية مصر العربية :

١٠ جنيهات للأفراد ، ٢٠ جنيهًا للهيئات

خارج جمهورية مصر العربية : ١٠ دولار أمريكى

فى هذا العدد

افتتاحية العدد — أ.د عبدالستار الحلوجى — ٥

بحوث ودراسات :

- التراث العراقى المنهوب — أ. د. حسين نصار — ٩
- التزييف فى نسبة الكتب — أ. د . محمود على مكى — ١٥
- تراثنا فى مكتبات البحث العالمية — أ. د. سعد الهجرسى — ٢٩
- المستشرقون وتحقيق التراث (٢) — أ . د. محمد عونى عبدالرءوف — ٩٧

من التراث :

- ما لم ينشر من «الإحاطة فى أخبار غرناطة — د. رجب عبدالجواد — ١٠٧
- التصاوير فى المخطوطات الفارسية — ١٢١

شخصيات تراثية :

- أبو بكر الرازى، أبو الطب العربى — أ. عصام محمد الشنطى — ١٣٣
- محمود الطناحى وتحقيق التراث العربى — أ. عشرى محمد على — ١٣٧

متابعات نقدية :

- المخطوطات الإسلامية فى العالم — د. جلال الغندور — ١٤٧
- علم الاكتناه العربى الإسلامى — د. فيصل الحفيان — ١٧٣

ببليوجرافيات :

- المخطوطات التى حققت كرسائل جامعية بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة
إعداد /أ. أحمد عبدالباسط ، أ. أحمد عبدالستار — ٢٠٣

من أخبار التراث :

- ندوات - مؤتمرات - إصدارات جديدة
إعداد/ أ. حسام عبدالظاهر — ٢٢٣

القسم الأجنبى :

- فخر الدين الرازى (٢) — د. عفت الشرقاوى — ٢٣٥

الاشتراكات السنوية : ١٥ جنيها للأفراد، ٣٥ جنيها للهيئات ، ١٥ دولاراً خارج جمهورية مصر العربية

افتتاحية العدد

يصدر هذا العدد الثانى من مجلة «تراثيات» وقد تدافعت على الساحة العربية والإسلامية أمواج عاتية ، وتعرض قطر عربى مسلم شقيق للاحتلال ، وتعرض تراثه العريق للنهب والسلب والتدمير .

لقد هوجم العراق بأسلحة لا قِبَل له بها ، وبجيوش لا طاقة له على احتمالها ، وفُتحت عليه أبواب الحجيم من البر والبحر والجوّ ، وواجه غزوًا أعاد إلى الأذهان ما فعلته به جحافل المغول والتتار منذ أكثر من سبعة قرون . بيد أن الغزو الأمريكى البريطانى الحديث كان أشدّ هولاً وأعظم نُكرا ، لأن الأسلحة المتطورة التى استخدمت فيه لم تستخدم بهذا الشكل من قبل ، وحجم النيران التى صُبَّت على القطر الشقيق قد فاق كل وصف ، وحجم الدمار الذى أصابه قد تعدى حدود الخيال .

وما بين عشية وضحاها سقطت بغداد مدينة السلام ، واحتُلّ العراق ، وتبددت كنوزه الأثرية والثقافية التى كانت تقتنيها المتاحف والمكتبات ، وتحتفظ بها وديعة غالية تؤديها لأبنائه وأبناء الجنس البشرى كله جيلا بعد جيل .

ويومًا ما سيُقال العراق من عثرته وينهض من كبوته ، ويومًا ما ـ قرُب هذا اليوم أو بَعُد ـ ستتحرر بلاد الرافدين وتضمد جراحها ، ولكن التاريخ سينتفض رافعًا يده مطالبا بحساب من دمروا حضارة العراق ونهبوا آثاره وتراثه المخطوط ؛ لأن هذه الحضارة وتلك الآثار ليست ملكا للعراق وحده ولا لنظام حكمه السابق أو اللاحق ، وإنما هى ملك للبشرية كلها ، وحلقة ذهبية متألقة فى سلسلة الحضارة الإنسانية التى تتابعت حلقاتها على مرّ العصور .

فعلى أرض العراق قامت حضارة البابليين والآشوريين ، ومن ثراها خرجت شريعة حمورابى ، وفى عاصمة الرشيد عاشت الحضارة الإسلامية أزهى عصورها ، فقد كانت بغداد «تغلى بالعلماء والأدباء والشعراء وأصحاب الحديث وأهل الأخبار»[1] عندما دخلها أبو بكر القرشى سنة ٣٠٣هـ ، وكانت شوارعها تمتلئ بحوانيت الورّاقين التى كانت مجالس للعلماء والشعراء ، ومنتدى للمثقفين والمتأدبين ، وكانت مكتباتها تضم كل ما أبدعه العرب والمسلمون فى مختلف مجالات المعرفة ، وتضم فى الوقت نفسه ترجمات عربية لتراث الأمم القديمة من يونان وسريان وفرس ، حتى إن أوروبا نفسها لم تعرف علوم اليونان ولا فلسفة أرسطو طوال ثلاثة قرون كاملة إلا عن طريق ترجماتها العربية . فقد كانت خزانة الحكمة التى أنشأها الرشيد منذ اثنى عشر قرنا من الزمان تضم مكتبة ضخمة وأقساما للترجمة والنسخ والتجليد ، وأُلحق بها مرصد فلكى . وفيها تُرجمت أمهات كتب التراث

---

(١) تهذيب التاريخ الكبير لابن عساكر ، جـ ٢ ، ص ١١٨ .

الإنسانى الذى خلّفته الحضارات القديمة إلى اللغة العربية التى كانت لغة العلم والثقافة فى ذلك الزمان البعيد . ومن يرجع إلى «تاريخ بغداد» يجد عجبًا . فعلى صفحات هذا الكتاب بمجلداته الأربعة عشر ، أرخ الخطيب البغدادى (المتوفى سنة ٤٦٣هـ) لبغداد والعراق ، وقدم وصفا للبلاد وأهلها ، وترجم لما يقرب من ثمانية آلاف من العلماء والأطباء والأدباء والقضاة والفقهاء والفنانين الذين ولدوا فى مدينة السلام ، أو أقاموا بها ، أو ماتوا فيها ، أو رحلوا إليها . ومن بغداد انطلق آلاف العلماء والأدباء والفنانين إلى شتى بقاع الأرض ، وملأوا الدينا علما وأدبا ونورا .

إن غزو العراق ـ بغضّ النظر عن أسبابه وملابساته ـ قد تمخض عن مأساة حضارية بجميع المعايير ، ففيه قُتلت آلاف الأنفس ، وأُزهقت آلاف الأرواح ، ورُمِّلَت النساء ، ويُتِّم آلاف الأطفال ، ودُمِّرت آلاف المنازل ، ونهبت المتاحف والمخطوطات النادرة بالمكتبات . وإذا كان العراق سيحتاج إلى عشرات السنين ومليارات الدولارات لإصلاح ما تهدم من منشآته وما دُمِّر من مظاهر العمران فيه ، ولإعادة الحياة على أرضه إلى طبيعتها ، فإن السنين مهما طالت ، والأموال مهما تدفقت ، لن تعيد ميتًا إلى الحياة ، ولن تعوِّض أثرا دُمِّر أو فُقد ، ولن تردّ مخطوطا نادرا نُهب أو سُلب .

إن ما حدث للعراق فى مارس وأبريل من عام ٢٠٠٣ مهما تكن المبررات التى قيلت والتى ستقال ، سيظل وصمة عار فى جبين الحضارة الحديثة ، وسيظل نقطة سوداء تلطخ الصفحة الأولى من كتاب هذا القرن الحادى والعشرين ، بل إنه سيبقى عاهة مستديمة لن يبرأ منها الغرب الذى يلبس رداء التمدن والتحضر . ولن تستطيع أمة مهما بلغت قوتها ، ومهما عظُم جبروتها أن تفلت من قبضة التاريخ ، أو أن تنجو من حكمه وتسلم من عقابه . ولنا فى الماضى البعيد والقريب أيضًا عظة وعبرة لمن يعتبر . فكم من أمة طغت وتجبرت وبسطت سلطانها على غيرها من الدول بالحديد والنار ، ثم تقلص سلطانها وخارت قوتها وأفل نجمها ، وكم من حاكم أو قائد غرّته قوته وأسكرته انتصاراته ، ثم كانت عاقبته خسرًا ونهايته مأساة . ماذا أقول؟ لقد بلغ الغرور بأحد قادة الحرب العالمية الثانية مداه ، فزعم أنه سيسلم الأرض لله فارغة كما خلقها فارغة ، ولم يمض طويل وقت حتى مني بهزيمة منكرة قضت عليه ودمرت بلاده ، وبقيت الأرض لله يورثها من يشاء من عباده .

فصبرًا يا شعب العراق الشقيق ، فإن الليل مهما اشتدت ظلمته لابد أن يطلع بعده الفجر ، والشمس مهما طال احتجابها لابد أنها ستشرق يومًا ما ، وسيبدد ضوؤها كل مظاهر الظلام ، «ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله» .

رئيس التحرير